

## الرياضة من أجل التنمية والسلام: من التدريب إلى السياسة

### ملخص تنفيذي

لقد بدأت الرياضة والنشاطات البدنية، وبشكل متسارع، تحظى بالاعتراف باعتبارها وسائل بسيطة، وقليلة التكاليف وناجعة لتحقيق أهداف التنمية. لقد كانت الهيئات التابعة للأمم المتحدة، والاتحادات الرياضية الدولية، والمنظمات الدولية غير الحكومية، والمنظمات الشعبية، وعلى مدى العشر سنوات الماضية، تستعمل الرياضة كأداة لتحقيق التنمية والسلام. وقد أدت هذه الجهود إلى أن تعلن مجموعة العمل بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة للرياضة من أجل التنمية والسلام (UN Inter-Agency Task Force on Sport for Development and Peace) في العام ٢٠٠٣ أن المبادرات القائمة على أساس الرياضة والتصميم الجيد والتي تشمل أفضل القيم الرياضية تكون، بالإضافة إلى الفوائد الكامنة للرياضة، أدوات قوية، وعملية، وجيدة التكلفة من أجل تحقيق أهداف التنمية والسلام. يتم تعريف الرياضة ضمن هذا الإطار على أنها "جميع أشكال النشاط البدني الذي يساهم في تحقيق اللياقة الجسدية، والصحة العقلية والتفاعل الاجتماعي، مثل اللعب، والنشاطات الترفيهية، والرياضة المنظمة أو التنافسية، وأنواع الرياضة والألعاب المحلية".<sup>١</sup>

تعتبر برامج النشاطات البدنية والرياضية ذات التصميم الجيد أدوات قوية لبناء أطفال أصحاء وتعزيز النمو الفردي، وتعليم القيم الإيجابية والمهارات الحياتية، وتقوية العملية التربوية، والوقاية من الأمراض (خاصة مرض قصور المناعة المكتسب/الإيدز) وتحسين الصحة والرفاه للبشر. ويمكن لهذه البرامج أن تساعد في تعزيز ودعم عملية ضم ودمج المجموعات المهمشة، وخاصة النساء، والمهاجرين، والمعوقين. كما تستطيع برامج الرياضة والنشاطات البدنية أيضاً المساعدة في منع النزاعات وتقليل أثرها، وزيادة التلاحم الاجتماعي، والمساهمة في التنمية الاقتصادية المجتمعية، كما أن الشعبية التي تتمتع بها الرياضة بشكل لا مثيل له وقدرتها على الوصول إلى مختلف الجماعات تجعلها أداة فعالة للغاية من أجل التخاطب والحشد الاجتماعي.

إن مدى تسخير قوة الرياضة من أجل التنمية والسلام ونجاحه على مستوى عالمي يعتمد على إشراك الحكومات الوطنية وحشد جهودها، حيث أن هذه الحكومات هي التي تحرك استراتيجيات التنمية والاستثمار الوطنية والدولية. لقد تم إنشاء مجموعة العمل الدولية لبرنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام (The Sport for Development and Peace International Working Group-SDP IWG) في العام ٢٠٠٤ وذلك من أجل إشراك الحكومات الوطنية والعمل معها لوضع توصيات تتعلق بسياسة دعم عملية دمج الرياضة والنشاط البدني في استراتيجيات وبرامج التنمية الوطنية والدولية الخاصة بهم.<sup>٢</sup> تختلف الدول في شمال الكرة الأرضية وجنوبها اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بطبيعة وتطور أنظمتهم الرياضية واستعمالهم الحالي للرياضة من أجل غايات التنمية والسلام على حد سواء. ولكن التجربة أثبتت أن هناك العديد من النقاط على امتداد هذا الخط المتصل حيث يمكن، وبنجاح، تقديم برنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام حتى في المناطق التي ينعقد فيها وجود أي نظام رياضي أو بنية تحتية رياضية.

يتحدث هذا التقرير عن الأساليب المتنوعة التي اتبعتها شريحة من الدول من أجل التعرف على ما هو ناجح وفعال، والتحديات التي ما زالت بحاجة إلى التعامل معها، وكيف يمكن للحكومات الوطنية أن توسع إطار الحوار الراهن من أجل تقوية المبادرات الراهنة وتشجيع المزيد من الدول على تسخير ودمج القوة الهائلة للرياضة نحو استراتيجيات سلام وتنمية وطنية أوسع نطاقاً. لقد قامت سكرتارية البرنامج، تحقيقاً لهذه الغاية، بمراجعة المعلومات المتوفرة باللغة الإنكليزية عن البرامج والسياسات وأجرت مقابلات مع شخصيات حكومية بارزة من مؤيدي برنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام في ١٣ دولة نامية ومتقدمة.<sup>٣</sup> وعلى الرغم من أن هناك الكثير من العمل ما يزال بحاجة للتنفيذ، فإن المعلومات، والفهم العميق، والنصائح التي تم الحصول عليها أثناء هذه المقابلات

<sup>١</sup> Sport for Development and Peace: Towards Achieving the Millennium Goals ، مجموعة العمل بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة للرياضة من أجل التنمية والسلام (٢٠٠٣) في ٢.

<sup>٢</sup> تضم SDP IWG ممثلين عن الحكومات الوطنية، وهيئات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية وغير الحكومية والاتحادات الرياضية. وتمتد فترة انتدابها إلى العام ٢٠٠٨، عندما ستقدم تقريرها النهائي وتوصياتها بخصوص السياسات الواجب اتباعها في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في العام ٢٠٠٨ في بكين.

<sup>٣</sup> الدول التي شملتها هذه الدراسة هي: أذربيجان، أستراليا، النمسا، البرازيل، كندا، غانا، الأراضي المنخفضة/هولندا، النرويج، سيبيريا، سويسرا، تانزانيا، المملكة المتحدة، وزامبيا.

## النتائج الهامة:

- **تحديد مكانة الرياضة باعتبارها أداة للتنمية.** يجب عدم تحديد مكانة الرياضة باعتبارها غاية بحد ذاتها، بل باعتبارها أداة قليلة الكلفة وشديدة التأثير من أجل تحقيق أهداف التنمية الأوسع إطاراً، وخاصة أهداف التنمية في الألفية الثالثة، وذلك من أجل ضمان مشاركة الحكومات المعنية.
- **بناء الدعم الحكومي** هو أمر يتوقف على وجود بؤرة تركيز لبرنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام في داخل الحكومات، والأدلة على ذلك في السياسات المطبقة، وفي وجود مؤيدين أقوياء لهذا البرنامج، وأساليب ناجحة للوصول إلى الحكومات المختلفة والشركاء الخارجيين في مجال الرياضة والتنمية.
- **تلعب الاتحادات الرياضية ومنظمات التنمية غير الحكومية دوراً هاماً** في تأييد برامج الرياضة من أجل التنمية والسلام والدفاع عنها وتنفيذها. ويجب على الحكومات أن تشرك منظمات المجتمع المدني هذه باعتبارها شركاء في رسم السياسات وتنفيذها لهذا البرنامج، وأن تتحدى هذه المنظمات لكي تشارك أكثر في الجهود الخاصة ببرنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام.
- **تقوية قاعدة البيانات الحالية** يجب بذل الجهود من أجل تقوية عملية رصد وتقييم البرامج، وزيادة قاعدة البيانات الحالية، وتعزيز التنسيق الدولي وعبر القطاعات على المستوى الميداني ومستوى رسم السياسات.
- **تتركز جهود الدول المانحة بصورة حازمة على ضرورة بناء القدرات المحلية والوطنية وامتلاكها** من أجل ضمان برامج مستدامة ذات نوعية جيدة، وتأثير كبير، والتشجيع على وجود دعم أكبر بين الدول النامية. وتواجه هذه الدول تحديات من نوع خاص نظراً لأولويات التنمية المتنافسة وقلة الموارد، وهي أمور يجب البحث فيها بصورة أكثر عمقاً والتصدي لها في أي نشاط مستقبلي تقوم به SDP IWG.
- **ثمة زخم قوي بين الدول النامية** لصالح برنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام. وهناك عدد من الدول التي قامت فعلاً بتطبيق سياسات وطنية أو هي في سبيل تطبيقها، كما أن هناك العديد من الأمثلة على برامج ناجحة واسعة النطاق.
- **التواصل الإقليمي.** لقد كانت الشعوب النامية من أوائل الأمم التي استعملت المنظمات الإقليمية الأوسع نطاقاً من أجل عرض مسألة الرياضة من أجل التنمية والسلام ودعوة غيرهم من الدول للنظر في إمكانية هذا البرنامج وقدرته على المساهمة في استراتيجيات التنمية الوطنية الخاصة بهم. وقد ساعد هذا على إيجاد رد إيجابي قوي، كما أنه يعد بأن يكون آلية ممتازة لإشراك المزيد من الدول في الحوار الدائر حالياً بشأن برنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام.
- **إشراك المؤسسات متعددة الأطراف.** إن توفر القيادة على المستوى الحكومي يجب أن يصاحبها مجهود للتوصل إلى المؤسسات متعددة الأطراف التي لم تشارك حتى الآن، من أجل رفع مستوى وعيهم لقيمة برنامج الرياضة من أجل التنمية والسلام وتشجيع اندماج هذه المؤسسات في استراتيجيات الحكومات وسياساتها.